الروض الأنزه

مقتطفات من سيرة سيدنا حمزة

رضي الله عنه

جمع وترتيب

راجي رحمة ربه الجواد

محمد حسن الحداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي أكرمنا بالإسلام، وجعلنا من أمةِ سيدِنا محمدٍ بدرِ التمام، نحمدُه تعالى وهو الملكُ القدوسُ السَّلام، يصطفي من شَاءَ مِنَ الأنام، ويخصُّهم بالهدايةِ والتوفيقِ والإكرام، قال في مُحْكَمِ آياتِهِ الْبَيِّنَات، (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الذينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بالخيرات)

والصلاة والسلام على افضلِ الخلائق، السابقِ منهم واللاحق، وعلى آله وصحبِهِ، وتابعيه وحزبِه، (أولئك حزبُ الله ألا إن حزبَ الله هم المفلحون)

وبعد فهٰذهِ سيرةٌ عطرة، وباقةٌ نَضِرة، من سيرةِ سيدِ الشهداء، المعدودِ بشهادةِ سيدِنا رسولِ الله من السُّعداء، مَنْ قَلَّدَهُ الرسولُ عليه الصلاة والسلام، أعلى وسام، فنال بذلك غَايَةَ مَأْمُولِه، حيث مَنَحَهُ وِسَامَ ((أسدُ الله وأسدُ رسولِه))

ذو الفضلِ والمروءةِ والمكارم، سيدُنا حمزةُ بنِ عبدالمطلب بن هاشم، وكم في سيرتهِ من مَوَاقِفَ مُتَأَلِّقَة، وَمُثُلٍ مُشْرِقَة ،

ألا فلنتأمل هذه الفصول، وبسم الله نبدأ ونقول :

هو سيدنا حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي القرشي، المكي المدني، البدري الشهيد، ويُكنّى أبو عُمارة وأبو يعلى جمع المجد من أطرافه وبلغ منه ذروة السنام، فاجتمع له سؤدد النسب وعز الإسلام، فكان من الخيار، الذين قال فيهم نبينا المختار، (خيارُكم في الجاهلية خيارُكم في الإسلام إذا فقهوا).

فيا له من شرفٍ عظيم، ومقامٍ كريم، ومجدٍ فخيم، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظٍ عظيم.

كانت تربطه برسول الله صلى الله عليه وسلم روابط قويه، من أهمها رابطة النسب الزكية، ثم هو أخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة في زمنين مختلفين، إذ هو أسن منه بسنتين، ثم هو تربه في مرحلة الطفولة والصبا، حيث نشئا معًا على الفضيلة والإبا، فكانت هذه الروابط عاملاً مهمًا يقرب بين القلبين، ويؤلف بين الروحين، فكان يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مشاعر المحبة والإكرام، والتقدير والاحترام.

وَشَهِدَ مِنْ أَبِيهِ مَشْهَدًا كريما، أَوْلَى النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم فيهِ تكريماً وَتَعْظِيما، حيثُ أَوْصَى جُلَّاسَه، وهو في سَكَرَاتِ الْموتِ يَلْفِظُ أَنفاسَه، وَخَصَّ أَبَا طَالِبٍ مِنْهُمْ بِالْوَصِيَّة، حيثُ وَصَّاهُ بِابْنِ أَخِيهِ صَاحِبِ الأَخلاقِ الْمَرْضِيَّه، وقال في شَأْنِهِ سيكونُ له شأناً عظيمًا يَغْبِطُهُ عَليهِ النَّاس، فلم يَغِبْ عن ذِهْنِهِ هذا المشهد، وكان بَذْرَةَ المحبةِ في قلبِهِ لِابْنِ أخيه محمّد.

نَشَأَ رضي الله عنه مُعَزَّزًا مُكَرَّما، مُهَاباً محترما، كان موصوفاً بين الناس، بالشجاعةِ وَقُوَّةِ الْباس، نال من الشرفِ المكانةَ العظيمة، حتى عُرِفَ أنه أَعَزُّ فَتًى في قريشٍ وَأَشَدُّهُمْ شَكِيمَه، شَارَكَ قريشًا في حياتهم الْإجتماعيه، وكان يحظى بينهم بمكانةٍ عَلِيَّه، كان يهوى الصيدَ والقنصَ والفروسية، والأعمالَ البطولية، التي تُنَاسِبُ نَفْسَهُ الْأَبِيَّة، وَهِمَّتَهُ السَّنِيَّة، وكأنما كان يتدربُ في كُلِّيةٍ حربية، وَتُهَيِّئُهُ الْأَقْدَارُ لِأَعْمَالٍ بُطُولِيَّه، تُنَاطُ به في ما يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزمان، لنصرةِ سيدِالأكوان، ولله في خلقِهِ شُؤُون، وهم بأمرِها لايعلمون .

(اللهم انشر نفحات الرضوان عليه ،

وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه

اللهم صل و سلم على نبينا الأمين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين)

إسلامُهُ رضي الله عنه:

بينما كان النبيُّ المصطفى، في يومٍ من الأيامِ عند الـــصفا، إذْ مَرَّ بهِ أبو الحكمِ ابْنِ هشام، والحقدُ يَغْلِي في صدرِهِ والحقدُ من خُلُقِ اللِّئام، فَوَاجَهَ الرسولَ بفاحشِ الكـــلام، وقبـــيحِ السبِّ والملام، وَتَلَقَّى ذلك رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالحِلْمِ والأناه، لم يُقَابِلْ السيئةَ بمثلِها حَاشَاهُ مِـــنْ ذَلِـــكَ حاشاه، وفي هذه الأثناءِ عاد حمزةُ من قَنْصِهِ يَـــؤُمُّ البيـــتَ الحرام، ليطوفَ به كعادتِهِ في سائرِ الأيام، فاستقبلته جاريـــةٌ له تقولُ يا أبا عُمَاره، لقد عَرَضَ أبوالحكمِ بْنُ هشامٍ لابْنِ اخيكَ فَسَبَّهُ وشتمهُ ونَالَ منه ما يَكْره .

فنـــزل عليه هذا الخبرُ نزولَ الصاعقة، وَمَادَتْ بـــهِ الأرضُ فإذا هي على سَعَتِهَا ضَائِقَة، فَتَوَشَّحَ قَوْسَهُ مُغْضَبا، وَقَصَدَ أبا جهلٍ مُتَوَثِّبا، وما إنْ وقع نظرُهُ عليه، حتى تَوَجَّهَ إليه، فرفـــع

قوسَه، وَشَجَّ به رأسَه، وقال أَتَشْتُمُهُ وأنا على دينِهِ، أقولُ ما يقول، فَرُدَّ ذلك عَلَيَّ إنِ اسْتَطَعْت .

فَتَوَاثَبَ بنو مخزوم، ما بين حاقدٍ وَغَشُوم، ليأخذوا بالثــأر لزعيمِهِم المزعوم، ولم يتزحزحْ حمزةُ عن مكانِهِ المألوف، ولم يُرْهِبْهُ لمعانُ السيوف.

وقذف الله في قلبِ أبا جهل الرُّعْبَ والخوف، وخشي سُوْءَ العاقية، فطلب من قومِهِ أن يَتَوَقَّفُوا، ولا يتعرضوا لأبي عُمَارَةَ بِسُوءٍ، قائلا دَعُوا أبا عمارة . فإني سَببْتُ ابْنَ أخيهِ سباًّ قبيحا ..

وعاد حمزةُ إلى داره الذي يُئْوِيه، بعــد أَنْ شَــفَى غيظَــهُ وَانْتَصَرَ لابنِ أخيه، ثم باتَ تلك الليلة يفكرُ ويفكر، كيــف يَدَعُ دينَ الأباءِ والأجــداد، وَأَيُّهُمَــا أَوْلَى بِالإِنْقِيَــاد، ولم تكتحِلْ عيناهُ بنومٍ ولم يُدَاعِبْهُمَا نُعاس، بل بَاتَ يــضربُ أخماسًا في أسداس، بات يَتَدَبَّرُ حالَه، ومــاهو عليــهِ مــن الضلالة، قال رضي الله عنه (ثم أتيتُ الكعبة، وتــضرّعتُ

إلى الله أن يشرحَ صدري للحق، ثم مضيتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتُهُ بما يتجاذبني من أفكار، وَأيُّهَا أختار، فدعى اللهَ أن يُثبِّتَ قلبي وَيُذْهِبَ عَنِّي الرَّيْبَ، فاستجاب الله له وَمَلأَ قلبي يقينا، وهكذا خَالَطَتْ بَشَاشَةُ الإيمانِ شِغَافَ قلبِهِ، فَأذْعَنَ واستسلم لربهِ، وأعلن إسلامَهُ أمام الرسول، وَتَلَقَّى ذلك هووأصحابُه بالبشارةِ والقبولِ، فلله الحمدُ على هذا الإنعام((وَمَنْ يُرِدِ الله أن يَهْدِيَهُ يشرحْ صَدْرَهُ للإسلام))

وقال حمزةُ حين أسلم، من أبياتٍ بها يَتَرَنَّم:

حمدتُ اللهَ حِيْنَ هَدَى فُؤَادِي إلى الإسلامِ والدِّينِ الْحَنِيفِ
وأحمدُ مُصْطفَى فينا مُطَاعٌ فَلَا تَغْشَوْهُ بِالْقَوْلِ الْعَنِيفِ

وقدأعزَّ اللهُ حمزةَ بالإسلام وَأَعزَّ المسلمينَ بحمزة، فكان للمسلمينَ مَصْدَرَ قُوَّةٍ وَعِزَّة، لقد وقف شامخًا قويا، شجاعًا عبقريا، يفتخِرُ بانتمائهِ إلى الإسلام وَانْتِسَابِه، ويدافعُ عن رسولِ الله وعن المُسْتَضْعَفِينَ من أصحابِهِ، كان إسلامُهُ وقايةً للمسلمين ودِرْعًا، وَكَارِثَةً نزلتْ

بالمشركينَ لايستطيعونَ لها دفعا، فقد رأتْ في إسلامِهِ حَمْلُ كثيرٍ من الناسِ على اعتناقِ الإسلام، ومتابعةِ الرسولِ عليه الصلاة والسلام، وَأَنَّهُ سَيجِدُ بذلك من القوةِ والبأس، والمكانة بين الناس، ما يُظْهِرُ أمرَه، وَيَشُدُّ أَزْرَه، وكان إسلامُه رضي الله عنه في السنةِ الثانيةِ من البِعثة، وقيل في السنةِ السادسة..

وَمُنْذُ أَنِ انْتَظَمَ حمزةُ في موكبِ المسلمين، سَخَّرَ قوتَهُ وعقلَهُ وحياتَهُ في خدمةِ هٰذا الدين، حتى نَالَ بذلك غايةَ سُولِه، وَفَازَ بوسامِ: حمزةُأسدُ اللهِ وأسدُ رسولِهِ، وَأَوَّلُ سَرِيَّةٍ وَاجَهَ المسلمونَ فيها الكفارَ بعد الهجره، كان أميرها حمزه، وأولُّ رايةٍ عَقَدَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأحدٍ من المسلمين كانت لحمزه، وأولُّ مُبَارَزَةٍ بين المسلمين والكفار في غزوةِ بدرٍ كان أَحَدَ أفرادِها حمزه، فكان إسلامُهُ فتحًا مبينا، إِزْدَادَ به المسلمونَ قوةً وتمكينا ..

(اللهم أدم نفحات الرضوان عليه ،

وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه

(اللهم صل و سلم على نبينا الأمين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين)

شجاعته وجهاده:

كان رضي الله عنه شجاعاً مِقْدَاماً، وفارسًا ضِرغاماً، ومن صُوَرِ شجاعتِهِ، وَرَوَائعِ بطولتِهِ، ما تقدم ذكرُهُ من مواجهتِهِ لأبي جهلٍ وهو بين قومِهِ وعشيرتِهِ، فضربه بقوسِهِ ضربةً مُؤَثِّرة، وشجَّ رأسَهُ شَجَّةً مُنْكَرَة، وأعلنَ إسلامَهُ أمامَ الملأِ من قريش، مُتَحَدِّيًا أبا جهلٍ بقولِهِ : أَتَشْتُمُهُ وأنا على دينِهِ، أقولُ ما يقول، فَرُدَّ ذلكَ عليَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ .

ومن شجاعته النادِرة، وبطولته الباهرة، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخطَّاب لما جاء ليسلمَ مُتَوَشِّحاً سيفَه، وَهُمْ في دَارِ الأَرْقَمِ، ظَنَّ المسلمونَ أنه يريدُ بهم شراً، وَتَوَقَّفُوا عَنِ الإذنِ لـه فقـال حمزةُ في شجاعةٍ وإقدام: إفتحوا له الباب فـإن أراد خيراً بذلناهُ له، وإلاَّ قتلناه بسيفِهِ .لكنَّ ابْنَ الخطَّابِ مَا طَرَقَ البـاب، إِلاَّ لِيُسْلِمَ وَيَنْتَظِمَ في سِلْكِ الأصحاب، فقال يا رسـولَ الله جئتُ لأومنَ بالله ورسوله وبما جاء من عنده، فكبَّرَ رسولُ الله تكبيرةً عرف أهلُ الدار من أصحابِ رسولِ الله أَنَّ عمر قد أسلم، فتفرقوا من مكانهم وقد عَزُّوا في أنفسِهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة .

ومن صور شجاعته التي هي مضربُ الأمثال، وبطولتِهِ التي أَذْعَنَ لها الأبطال، دَوْرُهُ البطوليّ الرائع في غزوةِ بدرِ الكبرى، ألا فلْنُحَلِّق في سماءِ تلك الذكرى، التي رسمتْ للإسلام صورتَهُ الناصعة، ومكانتَهُ الرائعه، هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تتألقُ طلعتُهُ المباركة، في أرضِ المعركه يُسَوِّي الصفوفَ، وَيُشَوِّقُ أصحابَهُ إلى الجنةِ وأنها تحتَ ظِلَالِ السيوف، فتهوي إليها الأرواح، وتندفعُ إلى المعركةِ بكلِّ ارتياح، يتعجَّلونَ المصيرَ إلى تلكَ الافياءِ الظليلة، حتى قال قائلُهم وقد رمى تمراتٍ من يده لئن بقيتُ حتى آكُلَ هذِهِ التَّمراتِ إنها لحياةٌ طويله.

وكان البدءُ بالمبارزه، حيث خرج ثلاثةٌ من الكفار هم شيبةٌ وعتبةُ والوليد (واستفتحوا وخاب كلُّ جبارٍ عنيد) فانبرَى لهم ثلاثةٌ من شبابِ الأنصار، كأنهمُ الاقمار، فقالوا لهم أكفاءٌ كرام، ومالنا بكم من حاجة، نريدُ من أبناءِ عمومتنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث، قم ياحمزة، قم ياعلي، فاندفعوا إلى الميدان و لم

يَعْبَأُوا بالمخاوف، وَانْقَضُّوا على أعدائِهم كالبرقِ الخاطف، والرعدِ القاصف، فأمَّا حمزةُ وعلي، فلم يلبث كُلٌّ منهما أن قَتَلَ صاحبه، وأما عُبيدةُ وعُتبةُ، فاختلفا ضربتين أَثْبَتَ كُلٌّ منهما صاحبه، وَكَرَّ حمزةُ وعليٌّ بأسيافِهما على عتبةَ فأَجْهَزَا عليه، واحتملا صاحبهما إلى معسكرِ المسلمين، وفاز بحسنِ العاقبةِ، وشهد له الرسولُ صلى الله عليه وسلم بالشهادةِ التي لايحظى بها إلا كُلٌّ سعيد، قائلا ((أَشْهَدُ إنكَ شهيد))

ثم اشتدَّ القتالُ وَالْتَحَمَ الصفان، وَحَمِيَ الْوطِيسُ وَاشْتَبَكَ الفريقان، وكان حمزه يقاتلُ بسيفين، ويضرب باليدين، ذات اليمين وذات الشمال، يَقْتَطِفُ الرؤُسَ وَيُجَنْدِلُ الابطال، وكم أَطَارَ رأساً عن جسدِهِ فإذا بِهِ يَضْطِرب، قائلًا خُذْهَا وأنا ابنُ عبدِ المطلب، وكان مُعْلَمًا بريشةِ نعامةٍ في صدره، لِيَسْتَدِلَّ بها عليهِ الأقران، كأنه يقول لهم هَا أَنَا ذا في الميدان، فهلموا إلى الضَّرْبِ والطِّعان، وهكذا شانُ الشجعان،

يَبْرُزُونَ لِلْعِيانِ، بينما يتوارى الجبانُ وَيَسْتَتِرُ بـشجرةٍ أو كُثْبَان.

وَاعْتَرَفَ الأَعْدَاءُ بشجاعتِهِ، وَأَقَرُّوا ببطولتِهِ، (والفضلُ ما شَهِدَتْ بِهِ الأعداءُ)

هٰذا أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفَ، يقول لعبدالرحمن بن عوف وهو في أَسْرِهِ، مَنْ ذلكَ الرجلُ الْمُعَلَّمُ بريشةٍ نعامةٍ في صدرِهِ، قال ذاك حمزةُ بن عبد المطلب، قال أُمَيَّةُ، فذلكَ الذي فعل بنا الأفاعِيل.

وهكذا انتهتِ المعركةُ الدائرةُ، بين الفئةِ القليلةِ المؤمنةِ والفئةِ الكثيرةِ الكافرةِ، وانتصر المؤمنونَ أَيَّمَا انْتِصَارٍ، وَانْدَحَرَ الكفار أَسْوَأَ انْدِحَارٍ، والله يؤيدُ بنصرِهِ من يشاءُ إنَّ في ذلك لعبرةً لأولي الأبصار..

(اللهم انشر نفحات الرضوان عليه ،

وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه

اللهم صل و سلم على نبينا الأمين سيدنا محمد و على آله و صحبه اجمعين)

إستشهاده رضي الله عنه:

بعد غزوةِ بدرٍ الكبرى، التي أَحْرَزَ المسلمونَ فيها نصرا، وكان عاقبةُ الكفار فيها خُسْرَا، عاد الكفار إلى مكة يَجُرُّونَ أذيالَ الهزيمةِ المُنْكَرَة، والصَّفْقَةِ الخاسِرة، وَأَخذَتْ قريشٌ، في سَفَهٍ وطيش، تُعِدُّ العُدَّةَ بِشَتَّى أَسَالِيبِ الحِقْدِ والمكر، لِتَثْأَرَ لِنفْسِهَا مِمَّا أصابها يومَ بدر، فكَتبَّتِ الكتائِبَ بِالْآلاف، وَجَمَعَتِ الأَحْلَاف، وساروا إلى أُحُدٍ بقواتِهِم الغازية، حيثُ دارتْ بين الفريقين معركةٌ عاتية، وكانتِ الجولةُ الأُوْلَى للمسلمين، وَارْتَدَّ المشركونَ على أَعقابِهم منهزمين، إلا أن الرُّماةَ، خالفوا أمرَ رسول الله، وتركوا مَرْكِزَهُمْ المُهِم، وكان ذلك سبباً في الكربِ المُدْلَهِمْ، حيثُ فَاجَأَهُمُ المشركونَ من خَلْفِهِمْ، وَدَهَمُوهُمْ على حينِ غفلةٍ مِنْ أَمْرِهِم، فَقُتِلَ مَنْ كَتَبَ الله له الشهادةَ من المسلمين، لحكمةٍ بَيَّنَهَا ربُّ العالمين، في قولِهِ المبين، وَمَا أَصَابَكُمْ يومَ الْتقَى الجمعانِ فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيَعْلَمَ المؤمنين، وَرَأَى حمزةُ ما أَصَابَ المسلمين، فَضَاعَفَ نَشَاطَهُ وَقُوَّتَهُ بِعَزْمٍ لَا يَلِين، مُشَمِّراً للحربِ الْعَوَان، بِإِقْدَامِ الشُّجعان، وَتَحَفُّزِ الفرسان، وأخذ يصولُ ويجولُ، ويفعلُ

أكثر مما يقول، حتى بلغ عدد من قتل من المشركين، واحداً وثلاثين، وما برح يضرب المشركين بلا هوادة، حتى أكرمه الله بالشهادة، وختم له بخاتمة السعادة .(١)

وبدافع الغيظ والحقد الدفين، مثّل المشركون بمن قُتل من المسلمين، ومنهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ولما وقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى ما به من

وهذه قصة استشهاده كما رواها قاتله وحشي بن حرب باختصار وتصرف قال :

كنت غلاما رقيقا لجبير بن مطعم وكان عمه طعيمه قد قتل يوم بدر على يد حمزه بن عبدالمطلب ولما تأهبت قريش لغزوة أحد قال لي جبير إن قتلت حمزة بن عبدالمطلب بعمي طعيمه فأنت عتيق وكنت رجلا حبشيا اقذف بالحربه فلا أخطئ شيئا أرميه بها فلما بلغنا أحدا والتقى الجمعان خرجت التمس حمزه وكان يضع على صدره ريشة نعامه ليدل الأقران عليه كما يفعل ذو البأس من شجعان العرب .

وماهو إلا قليلا حتى رأيت حمزه يهدر بين الجموع كالجمل الأورق وهو يهد الناس بسيفه هدا ولا يثبت أمامه شيء.عند ذلك وقفت من حمزه موقفا أرضاه وجعلت أهز حربتي حتى إذا رضيت عنها دفعت بها نحوه فوقعت في أسفل بطنه وخرجت من بين رجليه وما لبث أن سقط شهيدا.

التمثيل: إِلْتَفَتَ إلى اصحابِه وقال لَئِنْ أظهــرني الله علــى قريش في موطنٍ من المواطن لأُمَثِّلَنَّ بثلاثين رجلاً منــهم، وفي روية سبعين، إلا أنَّ الوحيَ نزل بهذه الآيــةِ الكريمــة، ((وإن عاقبتُم فعاقِبوا بمثلِ ما عُوْقِبْتُمْ به ولئن صبرتم لهوخيرٌ للصابرين)) فقال صلى الله عليه وسلم بَلْ نَصْبِرُ يــارَبِّ وَكَفَّرَ عن يمينِهِ .

ولما أسلم وحشي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يقتل من أسلم وشهد شهادة الحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد وحدثني كيف قتلت حمزه فحدثه بنحو ما تقدم ثم قال ويحك ياوحــشي غيب وجهك عني فلا أرينك بعد اليوم قال وحشي فكنت أتجنب أن يقع بصر النبي الكريم علي فإذا جلس الصحابه قباله أخذت مكاني خلفه .

ولما لحق الرسول بالرفيق الاعلى وارتد بنو حنيفه جهز أبو بكــر جيــشا لحربهم فخرجت معهم وآليت أن اقتل مسيلمة أو اظفر بالشهادة ولما رأيته وقفت منه موقفا أرضاه وهززت حربتي ودفعت بها نحوه فوقعت فيه فكان وحشي يقول قتلت خير الناس بعد محمد صلى الله عليه وسلم حمزه بــن عبدالمطلب وقتلت شر الناس أيضا مسيلمة الكذاب وارجو أن يغفر الله لي تلك بهذه .

وَحَزِنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على عَمِّهِ الحسيب، وَبَكَاهُ بُكَاءَ الحبيبِ على الحبيب، وقال صلى الله عليه وسلم (لن أُصَابَ بمثلِكَ أبدا)) **وما وقفتُ موقفاً قط أغيظ اليَّ من موقفي هذا."..**

وفي لحظاتِ الوداع، التي لا يعقبُها في الدنيا اجتماع، حُمِلَتْ شخصيةُ حمزة المباركة، إلى مكانِ الصَّلاة على أرضِ المعركة، وصلَّى عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم واصحابه، ثم جِيءَ بشهيدٍ آخر وَوُضِعَ إلى جانبِ حمزه فصلَّى عليه ثم رُفِعَ وَتُرِكَ حَمْزَةُ مكانه، وهكذا جِيءَ بالشهداءِ شهيدٌ بعد شهيد، وصلَّى على كلِّ واحدٍ منهم وعلى حمزة معه، حتى صلَّى عليه أَكْثَرَ مِنْ سبعين صلاه(١).

---

(١) وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم أمر بدفن الشهداء بدمائهم ولم يغسلهم ولم يصل عليهم وللعلماء كلام حول هذا ليس هنا محل بسطه.

(١) وكان استشهادُهُ في منتصفِ شوال من السنةِ الثالثـةِ من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الـصلاة وأزكـى التحية، وكان عمرُهُ دونَ الستين، سبعًا وخمسين وقيل تسعا وخمسين، وفاضتْ روحُهُ إلى عِليين، مستجيبةً لنـداءِ ربِّ العالمين يا أيتهُا النفسُ المطمئنةُ ارْجِعِي إلى رَبِّكِ راضـيةً مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي.

(اللهم انشر نفحات الرضوان عليه ،

وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه

اللهم صل و سلم على نبينا الأمين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين)

رثاءُ حمزةَ وثناءُ النَّاسِ عليه

وَلمَّا أَكْرَمَ اللهُ حَمْزَةَ بالشَّهادَة ، التي هِيَ عِنْوانُ السَّعادة ، تَأَثَّرَ أصحابُ النبيِّ الكريم ، لِهَذَا الْمُصَابِ الْجسَيم ، وَرَثَوْا حَمْزَةَ رَضِيَ الله عنه بقصائِدَ مُعَبِّرة ، وَمَرَاثِي مُؤَثِّرة ، ذَكَرُوا فيها ما اخْتَصَّهُ اللهُ بِهِ مِنْ شجاعةٍ نَادِرَة ، وَبُطُولَةٍ بَاهِرة ،وَمَا أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنْ جِهَادٍ في سبيلِه ، وَنُصْرَةِ رَسُولِه ، على أنَّ خَيْرَ الرِّثَاءِ وَأَجْمَلَه ، وَأَعْلاهُ وأَفْضَلَه ، رَثَاءُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ لِعَمِّه ، فَقَدْ أَغْنَى عَنْ نَثْرِ الْقَوْلِ وَنَظْمِه ، فَأَعْلَى وِسَامٍ نُشِيرُ إِلَيْه ، رَثَاءُ رَسُولِ اللهِ

صلى الله عليه وسلم لعمهِ وثناؤُه عليه حيث قالَ صلى الله عليه وسلم:(رحمةُ الله عليك أيْ عَمّ فإنكَ كنتَ وَصُـــولاً لِلرَّحِمِ فَعُولاً لِلْخَيْرَات. ،

وَرُوِيَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنه قال(سَـيِّدُ الشهداءِ حمزةُ بن عبدالمطلب) . وقـــال ﷺ : (جـــاءني جبريل وأخبرني أن حمزةَ مكتوبٌ في أهـــلِ الـــسماوات السبع ، حمزةُ بنُ عبد المطلب ، أسدُ اللهِ وأسدُ رسولِه).

وعن السُّدِي في قوله تعالى أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوُ لَاقِيه ، قال نزلت في حمزة بن عبد المطلب ، كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحيَاةِ الدنيا ، نزلت في أبي جهل .

وعن ابنِ عباسٍ في قوله تعالى:

(مِنَ المؤمنينَ رجالٌ صَدَقُوا ما عَاهَدُوا اللهَ عليهِ فمنهم مَنْ قَضَى نَحْبَهَ) قال حمزةُ بن عبد المطلب وَأَنَسُ بْنُ النَّضْر وأصحابهُما مِمَّنْ اسْتُشْهِدَ يوم بدرٍ وَأُحُد ،

وفي فضلِ شهداءِ أُحُدٍ وما أكرمهم به المجيبُ السميع من مقامٍ رفيع قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما قال رسول الله

ﷺ : (لما أُصِيبَ إخوانكم بِأُحُدٍ ، جعل الله أرواحَهم في أجوافِ طيورٍ خُضْرٍ تَرِدُ أنهارَ الجنة ، وتأكلُ من ثمارِها وتأوي إلى قناديلَ مُعَلَّقَةٍ في ظلِّ العرش ، فلما وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَحُسْنَ مَقِيلِهِمْ قالوا : يا ليتَ إخوانَنَا يعلمونَ ما صنع الله لنا ، لئلا يزهدوا في الجهاد وَلا يَنْكَلُوا عَنِ الحرب فقال الله عز وجل (أنا أُبلِّغُهُمْ عنكم) فأنزل على رسوله ﷺ : (ولاتحسبنَّ الذين قُتِلُوا في سبيلِ الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يُرْزَقُونَ)

وكان ﷺ يأتي قبورَ شهداءِ أُحُدٍ على رأسِ كُلِّ حَوْلٍ، ويدعو لهم ربَّهُ غافرَ الذنبِ وقابلَ التوبِ شديدَ العقابِ ذِي الطَّول، ويقولُ مُسَلِّماً على هولآءِ الأبرار : (سلامٌ عليكم بما صبرتم فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّار) .

اللهم انشر نفحات الرضوان عليهم ،

وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديهم

اللهم صل و سلم على نبينا الأمين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين)

الحمدلله الذي لايَردُّ من سَأله،ولا يُخيبُ مَنْ أمّله،أمرَ عبادَه بالدعاءِ ووعدهم بالإجابة،وَضَمَّنَ هذا كِتَابَه،فقال وهـو الكريمُ المنان :"وإذا سألكَ عبادي عني فإني قريبٌ أُجيبُ دعوةَ الداعِ إذا دعان"

اللهم هذا الدعاءُ ومنك الإجابة،وهذا الجهـدُ وعليـك التكلان،وأنت المستعان،يامن كل يوم هو في شان..

اللهم صلِّ وسلم وبارك وكرم في كل لحظةٍ أبدا على من أرسلته شاهدا ومبشرا ونذيرا،وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

اللهم يالطيفُ فوق كل لطيف،ألطف بنا في أمورِنا كلِّها كما نحبُّ وفوق مانحب،لطفًا يليقُ بكرمِك ورحمتكَ يـا أكرم الأكرمين يا أرحم الراحمين..

اللهم إنا قرأنا مقتطفاتٍ من سيرةِ سيد الشهداء،وصحابة نبيك الكرام الأوفياء،وعند ذكـر الـصالحين تَتَنَـزَّلُ الرحمات،وَتُسْتَجَابُ الدعوات،فنسألك اللهم أَنْ تُكرِمَنـا

بحبهم،وأن تَعْصِمَنا عن سَبِّهِم،وأن تجعلنا في حِزْبِهِم .."أولئك حزبُ الله ألا إن حزبَ الله هم المفلحون"

اللهم إنا ندعوك في حضرةِ هؤلاء السادةِ القادة،أن تَهَبَ لكلٍ منا مُرَادَه،وأن تختمَ لنا بخاتمةِ السعادة،وأن تجعلنا ممن قلتَ فيهم "لِلَّذِينَ أحسنوا الحسنى وزيادة"

اللهم إنا نسألك علمًا نافعا،وعملًا متقبلا،ورزقًا واسعا، وقلبًا خاشعا،ولسانًا ذاكرا،وقلبًا مطمئنا..

اللهم إنا نسألك صحةً في إيمان،وإيمانًا في حسن خُلُق، ونجاحًا يتبعه فلاح،ورحمةً منك وعافية،ومغفرةً منك ورضوانا .

اللهم إنا نسألك صحةً في تقوى،وطولَ عمرٍ في حسنِ عمل،ورزقًا واسعًا لا تعذبنا عليه ..

اللهم يامن وفّق أهلَ الخيرِ للخيرِ وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعنّا عليه وتقبله مِنا،تكرُّمًا مِنْكَ ومنًّا..

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم،وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم..

اللهم إنك مليكٌ مقتدِر، وما تشاءُ من أمرٍ يكون، أصلح لنا الشؤن، واقضِ عنا الديون، واجعلنا من الـــذين لا خـــوفٌ عليهم ولا هم يحزنون.

اللهم أصلحْ أمور المسلمين، وفرج عن المكـــروبين مـــن المسلمين، اللهم أَخْمِدِ الْفِتَن، ما ظهر منها وما بطن، واجعل هذا البلدَ آمنا مطمئنا، وسائر بلاد المسلمين.

اللهم مَنْ أراد الإسلامَ والمسلمين بِسُوءٍ فَأَشْغِلْهُ بنفسِه، وَرُدَّ كيدَهُ في نحرِه، واجعل تَدْبِيرَهُ تَدْمِيرَه، وَاجْعَلِ الدائِرَةَ عليـــه، ياقويُّ يا متين..

اللهم اغفر ذنوبنا، واستر عيوبنا، واكشف كروبنا، واشـــرحْ صدورنا، ويسر أمورنا، واقضِ حاجاتِنا، واستجبْ دعاءَ نـــا، وَاشْفِنَا من جميعِ الأمراض الْحسيةِ والمعنوية، القلبيةِ والقالبية، وأطل أعمارَنا في طاعتِك ورضاك، وَاخْتِمْ لنا بالحـــسنى في خيرٍ ولطفٍ وعافية، يامن لا تخفى عليه خافية. يامن يجيـــبُ المضطرَ إذا دعاهُ ويكشفُ السُّوء، يامن أمرُهُ إذا أراد شيئاً

أن يقولَ له كن فيكون،فسبحانَ الذي بيده ملكوتُ كُلِّ شيءٍ وإليهِ تُرْجعون.

اللهم أنت العالمُ بسرائِرنا فأصلحها،وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها،وأنت العالم بعيوبنا فاسترها،وأنت العالم بحاجاتنا فاقضها ويسّرها،واغفرلنا وارحمنا وأنت خير الغافرين، ..اللهم اغفر لنا ولوالدِينا وارحمهم كما ربونا صغارا، ..ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنينَ يوم يقوم الحساب.. ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعلْ في قلوبنِا غِلًّا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوفٌ رحيم .. ربنا أتْمِمْ لنا نورَنا واغفرلنا إنك على كل شيء قدير..

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين..